العفو الرحيم وسنده ضعيف والاول اصح انتهى **قوله** مادعوتني اي بالمغفرة بدليل الجواب ويصح الاطلاق هنا ويكون جوابه محذوفا اي استجبت لك دل عليه ما بعده وقيل معنى مادعوتني اي مادمت تعبدني او تسالني فان الدعا قد فسر في القران بهما وما مصدرية ظرفية وقوله ورجوتني اي رجوت مغفرتي وقوله غفرت ذنوبك اي وان كثرت وعظمت حتى في حال كونك مستمرا على ما كان منك اي على العيب الذي كان وقوله ولا ابالي جملة حالية والمراد لا ابالي بالمغفرة مع وجود مقتضي الغضب من التلبس بالعيب والاستمرار عليه وذلك لاني لا اسال عما افعله مع ان يكون رحمتي سبقت غضبي يقتضي هذا التفصيل الواسع فان قلت ثبت انه جف القلم بما هو كاين فالدعا لا ينقص ولا يزيد شيا وايضا المطلوب وان كان مصلح العبد فالجواد المطلق لا يبخل به وان لم يكن منها فلم يجر طلبه وان الرضى بالقضا باب الله الاعظم والاشتغال بالدعا ينافيه قلت الدعا من شعار المرسلين ووتاد الصالحين وباب الصديقين والقران والحديث ناطق بصحته **قوله** ولو بلغت ذنوبك اي وصلت والذنوب جمع ذنب وهو الاثم اي ولو تجسمت اجراما ملات ما بين السما والارض واضافة عنان اي سحاب الى السما مع انه لا يكون سحاب لغير السما اما من باب فخر عليهم السقف من فوقهم من انه تصوير لارتفاع شان الحساب وانه بلغ مبلغ السما او من باب وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه مع ان الدابة لا تكون الا في الارض والطيرة لا يطير الا بجناحيه من ان المراد به تاكيد النص على النعمة وبهذا يندفع قول بعضهم هذه الاضافة غير فصيحة واري الصواب اعنان السما اي صفايحها واما اعتراض من اقطارها لانه جمع عنن بالتحريك فلعل الهمزة سقطت من بعض الرواة او اراد العنان بمعنى العنن انتهى ووجه اندفاعه ان رواية عنان بلا الف وكونه السحاب مما اطبقوا عليه فتغليط الرواة او زعم انه ليس كل منهما في محله على ان في توهيم الرواة بمجرد عدم فهم المعنى ما لا يرتضيه محصل ويندفع السوال ايضا بان السما تطلق على الجرم المعهود وعلى كل ما ارتفع كالسحاب فالاضافة حينيذ بيانية اي سحاب هو السما او بان السحاب الذي هو الجرم المعروف بين السما والارض يقرب من الارض تارة ومن السما اخرى وتارة يكون بينهما على حد السوا كما اخبر به من راه كذلك من الثقات والمراد الثاني لانه ابلغ المسوق له الحديث من شمول المغفرة للعظايم ولا يفيده الا الاضافة فتعينت ولم يكن مستغني عنها ذكر ذلك بعض المحققين **قوله** ثم استغفرتني اي سالت مني الغفران سوا كان مع التوبة ويكون المغفرة واجبة بوعده تعالى اولا فيكون مرجوا قويا **قوله** غفرت لك ولا ابالي كرره مبالغة في الرد على المعتزلة **قوله** خطايا اصله خطايي كصنايع فعند سيبويه ابدلت اليا الزايدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانية يا ثم قلبت الفا وكانت الهمزة بين الفين فابدلت يا وعند الخليل قدمت الهمزة على اليا ثم فعل ما ذكر وخطايا تمييز من الذات

المقدرة

المقدرة في الاضافة نحو ملاه عسلا او مفعول به والبا للتعدية **قوله** ثم لقيتني لا تشرك بي اي مت على الايمان وثم للتراخي في الاخبار اذ عدم الشرك منه مطلوب اولا ولذا اعاد لقيتني وعلقه به والا لكفى لو لقيتني والحال انك لا تشرك بي اي بذاتي وصفاتي وافعالي او بعبادتي شيا من النفس والشيطان والخلق اذ الشرك قسمان جلي وخفي والاول غير مغفور بشهادة ان الله لا يغفر ان يشرك به والثاني يحبط العمل ويعاقب به الا انه يغفر قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وجعل بعضهم من تعدد الاحوال قال فقوله انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك غفرت لك ما كان منك من تقصير في اركانك او تكاسل في احسانك ولا ابالي اي من احد اذ لا يسال عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بشهادة ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة منه بالاسلام ويغفر ما دون ذلك لمن يشا اي بالتوبة ودونها وهذا للمقصرين من السابقين وقوله يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني اي ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت لك وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين وقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض الخ اشارة الى مرتبة المخلصين المتصدقين **قوله** لاتيتك بنا الفاعل اي لجيتك وهذا الحديث ختم به المص الاربعين الحديث التي جمعها قال بعض الشراح ختم هذا الكتاب هذا الحديث البديع والكلام الرفيع اشعارا بانه يجب على العبد ان يعتقد في مولاه الفضل والاحسان والمغفرة والامتنان وان يحسن ظنه بربه اخر عهده بالدنيا واول عهده بالعقبى فانه سبحانه هو التواب الرحيم الكريم الغفار العظيم **قوله** قراب بضم القاف قال ابن الجزري مصدر قارب يقارب ونقضه في الحرز بان مصدر قارب انما هو قراب بكسر القاف كقاتل قتالا اما الفعال بالضم فهو للمبالغة كعجاب مبالغة عجيب انتهى **قوله** والضم هو المشهور في الرياض للمص والضم اشهر **قوله** وممن حكى الكسر صاحب المطالع الظاهر ان مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لا مصدر قارب فانه لا يظهر معناه في هذا المقام وقد حكى الكسر في القاموس ايضا وعبارته القراب كسحاب بمعنى القرب وقراب الشي بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره **قوله** ورويناه في سنن ابن ماجه باسناد جيد وفي مسند الفردوس ورواه الطبراني ورواه ابن ماجه باسناد صحيح وفي المشكاه ورواه النسايي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقي ايضا **قوله** طوبى فعلى من الطيب قلبت ياوه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها في الصحاح يقال طوبى لك وطوباك انتهى وفي التنزيل طوبى لهم وحسن ماب فقيل طوبى اسم شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشا لانه دعا معناه اصاب خيرا والاظهر ان معناه الحالة الحسنى **قوله** لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا عدل اليه عن استغفر كثيرا مع انه احصر منه لانه لا يلزم من الاستغفار وجوده في الصحيفة التي هي صحيفة الخير لانه قد يقترن به مانع يسقطه كالريا بخلاف وجوده في الصحيفة فانه يستلزم خلوه من اقتران مانع به قال النبي الاستغفار سوال الغفران باللسان